

62 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة)أذكار الكرب والغم ..(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
اللهم اغفر لنا ولشيخنا ول المسلمين والمسلمات اما بعد قال المصنف حفظه الله في كتابه الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة -

00:00:00

قال حفظه الله في اذكار الكرب والغم والهم والحزن وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب -
الله الله ربى لا اشرك به شيئا الحمد لله رب العالمين واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم
صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد -
00:00:43

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا ذكر ارشد النبي صلى الله عليه وسلم اسماء بنتي عميس رضي الله عنها ان تقوله عند الكرب
والشدة وهو ذكر قائم على توحيد الله سبحانه وتعالى -
00:01:02

الذى ما دفعت الشدائى ولا الكربلات بمثله شوقها النبي عليه الصلاة والسلام الى هذا الى هذا الذكر لقوله الا اعلمك كلمات تقولينهن عند
الكرb او في الكرب تشوّقها اولا لم يقل لها ابتداء قولي عند الكرب كذا وانما شوقها -
00:01:36

هذا يسمى اسلوب تشويق الا اعلمك تشتاق النفس حينئذ ثم تذكر الفائدة المراد بعد ذلك وهذا يكثر في احاديث النبي عليه الصلاة
والسلام وهو من جمال نصجه وكمال بيانه عليه الصلاة والسلام -
00:02:11

فلما تشوّقت اخبارها وارشدتها الى ان تقول الله الله ربى لا اشرك به شيئا وهذه الكلمة الله ربى لا اشرك به شيئا كلمة اخلاص وتوحيد
لله عز وجل وتكرار لفظ الجلالة الله الله -
00:02:36

في اوله الاولى مبتدأ والثانية تأكيد لفظي له الله ما كده بلفظه الله وهذا فيه اشارة الى عظم الامر واهميته واما الخبر خبر المبتدأ
 فهو قوله ربى المبتدأ الله ربى الخبر. والمعنى -
00:03:09

ان الهي الهي عندما تقول الله اي الهي الذي اعبده واحصه بجميع انواع العبادة هو ربى الذي رباني بالنعم مثل قوله يا ايها الناس
اعبدوا ربكم اعبدوا ربكم الله ربى -
00:03:47

الله فيها معنى العبودية وربى فيها معنى التربية والايجاد الله ربى اي هو ما هو المعبودي فلا معبود لي سواه لا اشرك به شيئا اي لا
اتخذ معه شريكا كالعبادة -
00:04:19

وشيئا جاءت نكرا في سياق النفي فتفيد العموم الحاصل ان هذه الكلمة عظيمة جدا وهي قائمة على التوحيد وهذا فيه ان التوحيد
هو المفزع والنجاة في الكرب والشدائى قال وعن ابي بكره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال -
00:04:50

دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا الله الا انت حدث ابي بكره رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال -
00:05:21

دعوات المكروب المكروب الذي به كرب به شدة اللهم رحمتك ارجو اللهم رحمتك ارجو اصل تركيب الجملة ارجو رحمتك. ارجو تعلن
ورحمتك مفعول هذا الفعل قدم المفعول واخر الفعل وهذه الصيغة تدل على الاختصاص -
00:05:40

والحسر اللهم رحمتك ارجو هذى تفید اي نخصك وحدك بالرجاء لا نرجو الا انت مخلصين رجاءنا اليك وحدك او لك وحدك فلا تتكلني
الى نفسي طرفة عين هذا فيه ان العبد فقير الى الله عز وجل - 00:06:25

فقر تمام في كل لحظة من لحظاته وفي كل نفس من انفاسه وفي كل شأن من شؤونه وذكر طرفة العين هذا اشارة الى اقل القليل الى
اقل القليل ومن الخطأ الشائع ان بعض الناس يزيد عليه - 00:06:55

يقول فلا تتكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك طرفة عين المراد بها قل القليل فلا يصلح ان يقال ولا اقل من ذلك فلا تتكلني الى
نفسي طرفة عين - 00:07:21

واصلاح لي شأنى كله اي في كل مجال من مجالاته في جميع شؤون شأنى اي شؤوني لان المفرد اذا اضيف يفيد العموم لا الله الا انت
ختم بكلمة التوحيد وفيه كما سبق - 00:07:39

ان التوحيد هو المفرع في الكرب والشدائيد قال ونشاد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة
ذى النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:08:06

فانه لم يدعو بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له ذى النون هو يونس عليه السلام لما اه ساهم مع قومه وهم في السفينة
فكان من المدحظين - 00:08:28

والقى في البحر التقطه حينئذ حوت وابتلعه الى جوفه ابتلعا وصار في بطن الحوت ظلمة بطن الحوت وظلمة الاعماق الماء وظلمة
الليل ظلمات ظلمات بعثها فوق بعثها كان في وسط تلك الظلمات - 00:08:50

فنادى في الظلمات التي هو في وسطها في جوف هذه الظلمات نادى بهذا النداء لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين هذا
يستفاد منه ان التوحيد هو مفرع الانبياء في الكرب والشدائيد - 00:09:28

والله سبحانه وتعالى لما ذكر خبره قال وكذلك نجى المؤمنين اخذ منها بعض المفسرين ان من يقول قوله ويفرع مثل فرعه ينجيه
كما انجاه سبحانه وتعالى هذا فيه عظم شأن التوحيد وانه نجاة العبد في - 00:09:53

الكرب وقوله لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في توسل لطلب النجاة بامور اربعة الاول التوحيد في قوله لا الله الا انت
والثاني التنزيه في قوله سبحانك - 00:10:18

اي ينزعك يا الله والثالث العبودية اي لله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل هو الذي ينكسر بين يديه هو الذي يلتجأ اليه هو
الذى اه يعترف بالعبودية والافتقار له - 00:10:57

والرابع الاعتراف بالظلم ظلم العبد لنفسه اني كنت من الظالمين هذه الاربعة كلها وسائل جعلها عليه السلام بين يدي مطلوبه مطلوبة
هو النجاة من هذه الظلمات والخروج منها نجاه الله سبحانه وتعالى - 00:11:28

نجاه الله سبحانه وتعالى ولهذا صح في في الحديث ان نبينا عليه الصلاة والسلام قال دعوة ذى النون اذ دعى وهو في بطن الحوت لا
الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:12:03

فانه لم يدعو بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له قال وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم - 00:12:25

ما قال عبد قط اذا اصابه هم وحزن اللهم اني عبدك وابن عبدك ناصيتي بيتك ماض في حكمك عدل في قضاوتك اسألك
بكل اسم هو لك تميت به نفسك - 00:12:39

او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلتك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان يجعل القرآن العظيم ربعم يا قلبي ونور صدري
وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله عز وجل همه وابده - 00:12:58

له ما كان وابده مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نتعلم هؤلاء الكلمات قال اجل ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن هذا
دعاء عظيم يقال عند الكرب - 00:13:18

والشدائيد وعندما يصاب المرء بالحزن او الهم او الغم فانه ينتفع اه هذا الدعاء بان ينجلب الحزن ويزهب الهم ويبدل فرحا وراحة

وفرجا كما جاء في بعض روایة الحديث واکد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:41

على اهمية تعلم هذا بالدعاء بالفاظه كما جاءت عن نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ولهذا لما ذكر لهم هذا الدعاء سأله وهذا من حرصهم رضي الله عنهم قالوا ينفي لنا ان نتعلم هؤلاء الكلمات - 18:14:00

نعتني بها نحفظها قال اجل اي بل تعلموها قال ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن هذا الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن المسلم الذي يسمع هذا الدعاء - 00:14:50

يُنْبَغِي لِهِ عَمَلاً بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْ يَتَعَلَّمَهُ. وَإِنْ يَحْفَظَهُ وَإِنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي الشَّدَائِدِ وَإِنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ
قال ما قال عبد قط اذا اصابه هم او حزن - 00:15:11

اما اصابه هم او حزن الهم والحزن والغم الهم والحزن والغم هذه الثلاثة هي الام تصيب القلب الام تصيب القلب فاذا كان الالم متعلقاً
بامر ماضي فهو حزن يسمى وان كان متعلقاً - 00:15:33

بامر مستقبل فهو هم وان كان متعلقا بشيء واقع فهو غم وهذه الثلاث الهم والغم والحزن لا تنجلب الا بالعوده الى الله والانكسار بين يديه والتذلل له والايمان بقضائه وقدره - 00:16:12

سبحانه وتعالى والمعرفة باسمائه وصفاته والايمان بكتابه وهذه المعانى اشتمل عليها هذا الدعاء العظيم واذا تأملنا هذا الدعاء نجد انه قائم على اصول اربعة عظيمة اذا حققها العبد زال عنده همه - 00:16:37

حزنه والمه وتبدل فرحا الاصل الاول تحقيق العبودية لله وصدق الذل بين اه يديه سبحانه وهذا في قول المرء في هذا الدعاء اللهم اني عبديك وابن عبديك وابن امتك فالكل مماليك لك - 00:17:16

وطوع تدبيرك وتسخيرك وهذا فيه اقرار بالعبودية لله سبحانه وتعالى والاصل الثاني الایمان بالقضاء والقدر وان الامور كلها بقدر الله عز وجل يقضى في عباده بما يشاء ويرحى فيهم بما - 00:17:49

يريد سبحانه وتعالى ولهذا قال في هذا الدعاء ما خل في قضاوتك الاصل الثالث الايمان بالاسماء الحسنى والصفات العلا وهذه لها شأن عظيم. كل ما كان العبد اعظم معرفة بالله واسمائه وصفاته - 00:18:15

علمته احدا من خلقك - 00:18:44

او استأثرت به في علم الغيب عندك وهذا التوسل الى الله باسمائه كلها الرابع العناية بالقرآن الذي هو كتاب الهدایة والسعادة ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي انزلناه لتسعد ولهذا قال في هذا الدعاء ان تجعل القرآن - 00:19:03

ربيع قلبي ونور صدري وجلاح حزني وذهب همي الا الشمرة التي ينالها العبد في عنايته بهذا الدعاء بينها النبي صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث قال الا اذهب الله - 00:19:37

وتعالى الراحة والطمأنينة قال المصنف حفظه الله ما يقال عند لقاء العدو - 00:20:01

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل ما يقال عند لقاء العدو - 00:20:39

اللهم انت عضدي اي عوني - 00:21:00

ليس معين سواك ونصيري اي لا ناصر لي سواك كما قال الله ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
وقولهم بك احول اي - 00:21:28

حول وقوتي بك كما في الكلمة العظيمة التي هي كنز من تحت العرش لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحول من حال الى حال ولا حصول قوة العبد الا بالله سبحانه وتعالى - 00:21:56

وبك اصول اي احمل على العدو وبك اقاتل اي عدوي مستعينا بك طالبا مدد وعونك وحدك لا شريك لك وعن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف اذا خاف قوما قال - 00:22:23

اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعتوذ بك من شرورهم اللهم انا نجعلك في نحورهم اي الاعداء بان تدفعهم عنا تحفظنا وتدافع عنا وتحول بينهم وبين ان يصلوا علينا بشيء من الاذى - 00:22:44

وخص النحر بالذكر نحورهم لان العدو يقابل من يعاديه بنحره فذكر نحورهم تفاؤلا بالاجهاز عليهم الفكاك من شرهم ونعتوذ بك من شرورهم اي نعتصم ونلتتج اليك وحدك ان تكفيانا شرهم بما شئت - 00:23:23

ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى افسنا طرفة عين سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - 00:24:02

استغفرك واتوب اليك اللهم صلی وسلم على عبدك ورسولك نبینا محمد واله وصحبه اجمعین - 00:24:27